وردة تموت !!

لقد ذبلت أيتها الوردة ، وغاضت نضرة شبابك !!
لقد ولت بهجتك وذهبت أيامك !! وما أشبه عمرك فى ازدهاره وذبوله بعمر بنى الانسان !
لكم زينت بك صدور ، وتنشقت أريجك أنوف ، ونعمت ببهائك عيون ، وقبلت شفاه !
وها أنت تذبلين وتداسين بالأقدام !! ...
فما أشبه عمرك بعمر بنى الانسان !!

* * *

إيه أيتها الوردة !
أين جمالك الذى كان يتغنى به عشاق الجمال ؟
أين هذه النضرة التى طالما تهت بها عجبا فى حقلك بين الازهار ؟
لقد عدت يد الانسان العاتية عليك كما يعدو الموت على بنى الانسان !!

* * *

إيه ! لكم هام فى جمالك كتاب وشعراء فدونوا القصائد وحبروا المقالات . . ! وها أنت تموتين وتداسين بالاقدام ! وما أشبه عمرك بعمر بنى الانسان!!

* * *

أين تلك الرائحة التى كانت تشع من أوراقك فتتلقفها أنوف الحسان ، !
هذه أنت الآن تموتين وتداسين بالاقدام
ها أنت الآن فى مواطىء الاقدام ، ولقد كانت تحلى بك الاكاليل والتيجان
فما أشبه عمرك بعمر بنى الانسان ، ، !

* * *

لقد كنت طفلة مرحة لما تتفتح براعمك : تتيهين على الدوح الشامخ ، بين أوراق أمك ، كما يتيه الطفل بين أحضان أمه ، فتساقط عليك قطرات الندى فى الصباح فتشرقين . . ،
وها أنت قد احتوتك الكهولة ، وأصابك الذبول ، ودنت منك النهاية الفاجعة ، حيث الفناء والموت .
فاليك دمعة مسجوحة ، طالما ذرفت أمثالها على أولئك الراحلين من بنى الانسان ! ؟

السيد العنانى